

— « كافكا » :

Sie sollten mir Von den Winkeladvokaten erzählen (S. 154)

(ص ١٥٤) .

— ماهر : « كنت تريد أن تحكي لي عن المحامين الرعاع أصحاب الأفانين والأحاييل » (ص ٢٣٦) ويبدو أن المترجم لم يعثر على معادل عربيّ لكلمة « Winkeladvokat » ، فلجأ إلى الشرح الضمنيّ المطول ، وإلى استحداث مفردة جديدة هي « المحامون الرعاع » ، علماً بأن العربية تحوي أكثر من مُعادل لتلك الكلمة الألمانية ، مثل « محامي بقرش » (٦٤) .

يُستنتج من الأمثلة التي أوردناها أن الترجمة العربية لرواية « القضية » غير مُرضية ، سواء كانت تلك التي أنجزها مصطفى ماهر عن الألمانية أم تلك التي قام بها جرجس منسي عن الإنكليزية . ولذا لا عجب في ألاّ تجد هذه الرواية على صعيد القراء نجاحاً يتناسب مع أهميتها ومكانتها في الأدب العالميّ . فقد صدرت الترجمة التي أنجزها ماهر في طبعة محدودة واحدة ، ولم تصدر عنها طبعة جديدة ، وهو أمر غير عادي في حالة رواية كهذه . أمّا الترجمة الثانية ، وهي غير موثوقة في جميع الأحوال ، فقد صدرت ضمن سلسلة كتب جيب ، تتألف في معظمها من القصص البوليسية والغرامية الرخيصة ، فكان لها مصير استقباليّ مشابه . وعلى صعيد الإستقبال النقديّ لم تحظ كلتا الترجمتين باهتمام يستحقّ الذكر . أما حالات الإستقبال الخلاق المعروفة فلا ترجع إلى تلقّي رواية « القضية » في ترجمتها العربية بل في ترجمتها الفرنسية أو الإنكليزية . وهذا مصير مؤسف لعمل يعتبر من عيوب الأدب العالميّ .